وحسبنا الله ونعم الوكيل وانما ذكر هذه الاسماء بلا حرف النداء
دون ياء النداء لانها تشعر بالبعد على خلاف اللام وايضا والمقام
مقام الثنا على الله تعالى بصفاته فالمناسب فيه اللام
بخلاف مقام المناجات والطلب منه فانه يا يوتي بيا النداء
وينبغي للسالك ان يحضر قلبه ويسكن جوارحه عند
تلاوتها وينوي بذلك طهارة باطنه بافاضة انوار تلك
الاسماء عليه بمجرد ذكرها هو كالنتيجة لتلك الاسماء
فقال الذي تقدست اي تنزهت وتطهرت
عن مشابهته بالفتح الامثال فلا تشبه شيئا ولا يشبهها
الاشباه شيء بوجه من الوجوه قال تعالى ليس كمثله شيء
ذاته فلا تشبه صفاته الحوادث بوجه
وتنزهت عن مشابهته الامثال صفاته من الوجوه بل في مجرد بل في مجرد التسمية لان
صفاته قديمة باقية ليست عينه ولا غيره الجعبر
ذلك ولا كذلك صفات الحوادث وال في الاشياء ولا
وتحققت بربوبيته مثال للاستغراق
اي دلت على كونه رب
العالمين اي مالكهم يتصرف فيهم بما يشا
اياته في العالم كتغيير الليل والنهار وقد سئل علي بن ابي اي النبي
طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه بم عرفت ربك فقال
بالنوم تارة وباليقظة اخرى وسئل مرة اخرى عن ذلك
فقال بفسخ العزائم ونقض الهمم وسئل عن ذلك ولده
الحسين فقال بفسخ العزيمة وقصر المشيئة وضعف
الاركان وتحويل الحالات والازمان ولده الحسن
فقال بموت الطبيب وقهر الملك النجيب
ودلت على وحدانيته مصنوعاته اي كونه واحدا لا تعدد فيه ويلزم من ذلك وجوده
اي كل ذرة من ذرات الموجودات اذ لو تعدد الاله
لم

لم يوجد شيء منها قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله مصنوعاته
لفسدتا اي لم توجدا وقيل لخرجتا عن هذا النظام
كما في تعدد الاحكام وقال تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
اي لدلائل واضحة على وجود الصانع ووحدانيته وكمال علمه
لذوي العقول الخالصة اي شوائب الوهم ولذا قال صلى
الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر ثم هو واحد
في ذاته
اي ليست مركبة من اجزاء وليس هناك ذات تشبهها
لا من قلة اي لا من اجل قلة الاجزاء كواحدة الجوهر
الفرد فانها من اجل قلة الاجزاء ولو ركب مع غيره لم يكن واحدا
ولا من اجل ذات اخرى تقوم مقامها في التدبير كوحدة
السلطان المدبر لمملكته فانها من اجل قلة من يقوم مقامه
في ذلك ولو وجد لم يكن واحدا فيه فالمراد بالقلة عدم الوجود
ومعدوم ومن علة
اي لا لاجل علة اقتضت وجوده لانه موجود قبل كل
موجود ولو كان وجوده من علة لتقدمت عليه
بالجود اي الاحسان
معروف اي مشهور عنده كل مخلوق لانه محسن
له بواسطة او بغير واسطة وقوله من عطف
السبب على المسبب وبالاحسان موصوف اي متصف بذلك قديما وحديثا
ومنه ايجاد الكائنات بعد ان لم تكن
معروف لمعرفته بذلك
لم يزل محسنا دنيا واخرى فيعرف احسانه في الدارين
بلا غاية اي لا نهاية ولا فراغ لاتصافه بذلك بل هو
وموصوف متصف بالاحسان في الدارين والغاية والنهاية بمعنى
بلا نهاية اخر اي وقوله
اول اي لوجوده وهو توكيد
قديم بلا ابتدا

Copyright © King Saud University